الأيام
ALAYAM
23/05/08

أحمد حرزني رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان لـ"الأيام"

لصدفة التي اكتشفت بها المقبرة الجماعية بالناظور هبة من السماء

ليست هناك إلا مقبرتان جماعيتان بالبيضاء والناظور ولا يحق لأحد أن يتكلم عن أكثر إلا إذا أعطى

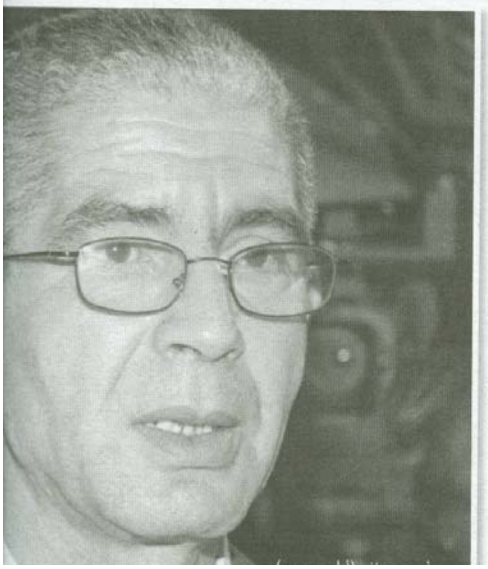

ما الذي يحدث بالضبط؟ سلسلة من اكتشفات المقابر الجماعية في ظرف وجيز لا يتعدى ثلاثة أشهر! الأولى بفاس وبالضبط بحديقة جنان السبيل، والثانية بمقر ثكنة الوقاية المدنية بالناظور، والثالثة بالمدخل الرئيسي لمدينة الجديدة على الطريق الرئيسية الرابطة بالدارالبيضاء.

والأكثر إثارة في حكاية الاكتشافات المتوالية لمقابر المملكة أن الذي اكتشفها عمال بسطاء كانوا يقومون بأعمال حفر عادية، وليس رفاق أحمد حرزني رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان الذي مازال مكلفا بتنفيذ المهمات التي لم تستطع هيئة الإنصاف والمصالحة إنجازها. فهل يعني ذلك أن عنصر الصدفة كان له الدور الأساسي في الكشف عن ثلاثة مقابر دفعة واحدة؟ وهل لهذه المقابر علاقة بانتهاكات سنوات الرصاص؟ وكم هو عدد المقابر الجماعية؟ وهل يتوفر مجلس حرزني على خريطة نهائية للمقابر الجماعية بالمملكة؟ وهل تم الكشف عن قبور كل المختطفين مجهولي المصير؟ ... وما هو رأي نشطاء المجتمع المدني في كل الأحداث المتسارعة؟ ... إنها جزء من الأسئلة التي تقدم «الأيام» إجابة عليها في هذا الملف الذي استجوبت فيه أحمد حرزني الذي قال إنه لا يمكن اصطناع مقابر جماعية جديدة لإرضاء البعض، وتحدثت للصبار ورياضي وبوعياش، ورسمت خريطة المقابر الجماعية في مملكة الحسن الثاني، وتقدم تفاصيل اكتشاف مقبرة الجديدة...

الأيام
ALAYAM
23/05/08

■ ما الذي يحدث بالضبط؟ في أقل من ثلاثة أشهر تناسلت اكتشافات المقابر والقبور من حديقة جنان السبيل بفاس إلى ثكنة الوقاية المدنية بالناظور ثم أيضا في الجديدة؟

الأكثر من ذلك، هو أن اكتشاف هذه المقابر تم بمحض الصدفة بدل أن تكون هذه الاكتشافات نتيجة البحث والتحري المفروض أن يتم من طرف لجنة متابعة توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة التابعة لمجلسكم؟!

● **يحضرني الآن البيت الشعري الخالد لأبي العلاء المعري وإن لم أعد أتذكر شطره الأول، حيث يقول في الشطر الثاني منه» :ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد« والقصد بالأديم هو باطن الأرض، أي أن الأموات موجودون تحت أرض هذه البلاد منذ عهود وحقب تاريخية قديمة، بالإضافة إلى الجثث التي تكون تحت الأرض بسبب ردم المقابر بعد مرور أربعين سنة من استخدامها، لكن موضوع سؤالكم أخذ هالة أكبر منه لأنه مرتبط في أذهان الناس بموضوع الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، والحقيقة أنه على الرغم من أن البلاد عرفت انتهاكات جسيمة وأن دفن الضحايا كان بطريقة غير شرعية، فإن هذا الموضوع ليس له الحجم الذي يتخيله البعض.**

إن التحريات التي قامت بها هيئة الإنصاف والمصالحة انتهت إلى وجود موقعين يتضمنان مدافن جماعية، وهما الدارالبيضاء إثر أحداث1981 ، والناظور إثر أحداث 1984.

أما بخصوص كيفية العثور على هذين المدفنين الجماعيين، ففعلا وقع العثور عليهما بنوع من الصدفة، لكن هذه الصدفة ليست خارج التاريخ، فقد لعبت الصدفة دورا حاسما في العديد من القضايا التاريخية، فمثلما كان للصدفة دور في فشل ثورات، كان لها أيضا دور في نجاح ثورات أخرى، فالصدفة جزء من التاريخ، فإذا استطاعت هيئة الإنصاف والمصالحة اكتشاف المدفن الجماعي بالدارالبيضاء، فإن المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان كان قريبا من الإعلان عن المدفن الجماعي بالناظور، حيث كنا على وشك الشروع في التنقيبات في المكان الذي اكتشف فيه، مع العلم أن العديد من الإفادات والمؤشرات كانت تشير إلى أن المدفن الجماعي بالناظور يوجد في مكان آخر غير الذي اكتشفت فيه، وهو ثكنة القوات المساعدة في "تويمة".

إن الصدفة في نظري هي هبة من السماء لأنها تسمح لنا بإغلاق أحد الملفات التي ظلت عالقة لسنوات، والأهم بالنسبة لي هو أنه تم العثور على مكان المدفن الجماعي بالناظور، ولما عثر عليه، وهذا ما لم يقف عنده الكثيرون، شرع مباشرة في الإجراءات القانونية، ولو عُثر على هذا المدفن الجماعي في ظروف أخرى، لربما تم ردمه من جديد وإخفاؤه، أما في حالتنا، فقد تم إخبار السلطات المحلية مباشرة بعد العثور على الجثث، وأمرت هذه السلطات بتوقيف الأشغال إلى حين حضر وكيل الملك لعين المكان وأمر باستمرار البحث والتنقيب، ثم أخبرنا نحن أيضا وحضرنا إلى عين المكان برفقة ممثلة عن الطب الشرعي، شرعت في القيام بمهامها للتو، واستطعنا خلال بضعة ساعات أن نتأكد أن الأمر يتعلق بالمقبرة الجماعية التي كنا نبحث عنها من قبل.

■ وهي المقبرة الجماعية التي عثر فيها على16 جثة...

● **(مقاطعا) وهو العدد الذي حددته هيئة الإنصاف والمصالحة من خلال التحريات التي قامت بها رغم أن الشكاوى التي توصلت بها الهيئة بهذا الخصوص بلغت 14شكاية من 14 عائلة...**

■ (مقاطعا) لكن هناك إفادات لنشطاء مدنيين في الريف تشير إلى أن العدد يفوق بكثير ما عُثر عليه!

● **إن الرد على هذا الموضوع بسيط جدا، فبما أننا نتحدث عن مجتمع مدني بالريف، وبما أن هذا المجتمع المدني مندمج في المجتمع الأوسع، فإننا نطلب منه أن يعطينا اسما واحدا خارج لائحة الستة عشر جثة التي تم الكشف عنها، وآنذاك يمكننا أن نباشر تحريات البحث عن مصيره، أما أن يقال هكذا بأن عدد الضحايا يقدر بالمئات فإننا نعتقد أنه كلام غير مسؤول، خاصة من طرف مجتمع مدني يعتبر نفسه مندمجا في المجتمع الأوسع.**

■ إن موضوع عدد الضحايا الذين عثر عليهم في المقبرة الجماعية بالناظور مرتبط بملف أوسع وأعمق وأعقد للغاية، وهو الذي يتعلق بأحداث الريف في نهاية الخمسينيات من القرن الماضي، حينما قامت مروحيات عسكرية بقصف أبناء مناطق الريف بالرصاص الحي، فهل تعتقدون أن يكون لهذه المنطقة التي عاشت هذه المأساة الخطيرة بضعة عشرات من الضحايا؟!

● **إن هذه المسألة المتعلقة بما يسمى بأحداث الريف مثيرة للغاية مثلما هو الأمر بالنسبة لأحداث الدارالبيضاء في سنة 1965 التي شاركت فيها وكنت أحد ضحاياها الأحياء من حسن حطي، حيث كنت أعتقد بدوري أن عدد الذين سقطوا في هذه الأحداث يقدر بالمئات، لكن الذي تبين بعد تحريات هيئة الإنصاف والمصالحة هو60 ضحية حسب ما أتذكر لأنني لم أكن مسؤولا بالهيئة.**

إننا نعيش دائما هذه المفارقة بين ما يضيفه الخيال للوقائع وبين الوقائع كما حدثت، وهذا ما يجعل البعض يعتقد أن المشاركين مثلا في مظاهرة معينة يقدرون بالآلاف على الرغم من أن عددهم في الواقع لا يزيد عن بضعة مئات.

■ لكن كيف يعقل أن تعرف أحداث الريف ضحايا دون أن يتم العثور على قبورهم؟ ألا تعتقدون أن هذه الأحداث عرفت ضحايا؟ إذا كان جوابكم بنعم فيجب أن تحددوا أماكن دفنهم، أما إذا كنتم لا تعتقدون ذلك، فما رأيكم في العديد من الشهادات التاريخية لأبناء المنطقة والتي تتحدث عن الضحايا بالمئات وليس بالعشرات؟! وأتذكر أنني سألت عضوا سابقا في هيئة الإنصاف والمصالحة نفس السؤال وكان جوابه أن الهيئة غير متأكدة ما إذا كانت هناك مقابر لضحايا الريف، وأعتقد أن جوابه كان سياسيا وديبلوماسيا حيث ترك الباب مفتوحا للاحتمالين، فما هو ردكم اليوم؟

● **إن ما يسمى بأحداث الريف من ألغاز المغرب المعاصر، وشخصيا لطالما طرحت هذا الموضوع مع العديد من الإخوة في المجتمع المدني أو غيره، ولطالما طلبنا منهم أن يوضحوا لنا ما الذي حدث بالضبط في ما يسمى بأحداث الريف، وطلبنا منهم أن يقوموا بالتحقيقات اللازمة وأن يستجوبوا الشهود الذين لازالوا على قيد الحياة، وأن يبحثوا في مضمون ما حدث، ما إذا كانت ثورة أو عصيانا مدنيا أو تجمهرا تلقائيا عومل بالقساوة التي تحكى... لكن، لا أحد استطاع إجابتنا على هذه الأسئلة، ولحدود الساعة، مازلت أعتبر أحداث الريف كالصندوق الأسود في تاريخ المغرب المعاصر، وأعتقد أن هذا الموضوع من مسؤولية النخب التي عليها أن تساعد على فك هذا اللغز.**

الأيام
ALAYAM
23/05/08

■ وأتذكر أيضا اليومين الدراسيين اللذين عقدتهما هيئة الإنصاف والمصالحة بكلية الحقوق بالدار البيضاء حول المحاكمات السياسية بالمغرب، وأتذكر أن أحد المحامين من منطقة الريف قد أخبر الحضور في مداخلته ومن ضمنهم مسؤولون بالهيئة أن عدد ضحايا أحداث الريف قد فاق حوالي 400 ضحية، ومع ذلك مازلتم لا تعرفون حقيقة ما جرى، طيب هل ستقومون بالتحريات اللازمة في ثكنة القوات المساعدة بمنطقة "تويمة"؟

● **ولماذا سنبحث في هذه الثكنة إذا كانت كل معلوماتنا تؤكد أن كل الذين سقطوا في أحداث 1984 هم ستة عشر ضحية تم انتشال جثثهم في ثكنة الوقاية المدنية، وخصوصا بعدما تأكدت لدينا هوية بعض هؤلاء الضحايا الذين ينتمون لنفس المجموعة التي ظل مصيرها مجهولا، وبالتالي لم يعد أمامنا مبرر معقول لإجراء تحريات أخرى.**

ومع ذلك فإنني أعتبر أن المسالة ليست كمية، إذ يكفي أن نعثر على جثة مواطن واحد قتل بطريقة غير معقولة ودفن في مكان مجهول، لإدانة المسؤولين، وأعتقد أن الرسالة التي يجب أن يفهمها المجتمع المدني المعني بهذه الملفات، هي أنه لا نحتاج إلى آلاف الضحايا لكي نتحدث عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان. إن الأهم بالنسبة لي هو أن يتم تناول هذا الموضوع بطريقة علمية، فهيئة الإنصاف والمصالحة قامت بتحريات مستقلة وغاية في الجدية وانتهت إلى موقعين يشتبه كونهما مقبرتين جماعيتين، وأؤكد مرة أخرى، أنه لا يحق لأحد الحديث عن وجود مقابر أخرى إلا إذا كان قادرا على الإتيان بأسماء مختطفين جدد، أو يلتزموا بنوع من الرزانة.

■ أعتقد أن الأسباب التي تجعل منظمات المجتمع المدني الحقوقية لا تستطيع حصر لائحة المقابر الجماعية في مقبرتين فقط تعود لما حدث في الأسابيع الأخيرة...

● **(مقاطعا) وما الذي جرى؟**

■ حدث أن تم الكشف، وبالصدفة مرة أخرى، عن جثث بفاس وبالجديدة...

● **(مقاطعا) عليكم أن تسألوا عمال البناء في العديد من المناطق ليؤكدوا لكم أن ما حدث بفاس وبالجديدة يقع بشكل يومي في العديد من المناطق، حيث الجثث التي دفنت في مقابر أو القبور منذ أزمنة بعيدة جدا، ونحن ليس لدينا مبرر لأن نشك في الأبحاث التي يقوم بها جهاز العدالة والتي تؤكد أن ما كشف عنه مؤخرا لا علاقة له بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان...**

■ (مقاطعا) تقصد أن الجثث التي انتشلت من حديقة جنان السبيل و الجماجم التي انتشلت من المدخل الرئيسي لمدينة الجديدة لا علاقة لها بسنوات الرصاص؟

● **إلى حدود الساعة، لا نتوفر على قرائن تؤكد أن هذه الجثث هي لضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وعلى الإخوة النشطاء في المجال الحقوقي أن يختاروا الكلمات بعناية، فالشك ليس هو القرينة، والقرينة ليست هي الدليل القاطع، وللأسف، فبعض الناس يقفزون من مجرد الشك إلى الدعاية لما يعتقدونه دليل، وهذا خاطئ.**

إن هيئة الإنصاف والمصالحة توصلت بعد تحريات مستقلة ودقيقة إلى وجود مقبرتين، وكما أشرت قبل قليل، فإذا أراد أحد أن يثبت وجود مقابر جماعية أخرى، فعليه أن يأتي بالدليل، ولعلمكم، فقد أكدت تحريات الهيئة أن الدفن الجماعي لم يكن سنة تنتهجها قوات القمع، حيث إن هناك حالات كثيرة من ضحايا الانتهاكات الجسيمة استطاعت الهيئة أن تحدد قبورهم وأن تتأكد أن دفنهم تم بشكل فردي، وبالتالي لا يجب أن نعمم، ولحد الساعة، ليس هناك ما يدفعنا إلى الشك في أن الجثث التي عثر عليها في فاس أو الجديدة لها علاقة بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، ولا أعتقد أن الإخوة مطالبين بالشيء الكثير، فما عليهم إلا أن يأتوا بأسماء جديدة لمختطفين لم يتم الكشف عن مصيرهم بعد، ولحد الساعة لم نتوصل من أية منظمة بأسماء ضحايا جدد.

■ وهذا يعني أنه ليست هناك مقابر بالصحراء وأحيطكم علما أن قياديين من المنتدى المغربي من أجل الجقيقة والإنصاف سبق لهم أن طلبوا منكم البحث في المناطق المجاورة للعيون

☑ القول إن ضحايا أحداث 1984 يقدر بالمئات كلام غير مسؤول

☑ إن ما يسمى بأحداث الريف من الغاز المغرب المعاصر وصندوق أسود

☑ لن نبحث في منطقة تويمة لان المقبرة الجماعية اكتشفناها

☑ الجثث التي انتشلت من فاس والجديدة لا علاقة لها بالانتهاكات الجسيمة

الأيام
ALAYAM
23/05/08

والسمارة...

● (مقاطعا) للأسف، فحتى الإخوان في البوليساريو لم يعودوا يتحدثون عن الجثث التي ادعي في وقت من الأوقات بأنه عثر عليها قرب سجن لكحل بمدينة العيون، لأنه تبين أنها تنتمي لعهود سابقة، وهذا ما تأكد لدينا بعد ذلك من خلال التحريات المستقلة التي قمنا بها ومن خلال لقائنا بشهود من عين المكان أكدوا أن الاستعمار الإسباني للصحراء خلف مقبرة بها، ولو كان الإخوة في البوليساريو مازالوا يشكون في هذا الأمر لجعلوا منه فضيحة كبرى.

■ وما هي الأسباب التي تجعل منظمات حقوقية وازنة تتشبث بوجود مقابر في الصحراء لها علاقة بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان؟

● إن هذا السؤال...

■ (مقاطعا) أعرف أن هذا السؤال يجب أن يوجه للجمعيات المعنية،لكن ما هو تفسيركم لتشبث هذه الجمعيات ذات المصداقية المتميزة بالمطالبة بالكشف عن مقابر توجد بالصحراء؟

● إنه من الصعب أن أجيب بالنيابة عنها، لكني أعتقد أن البعض من الإخوان يجدون نوعا من اللذة في الحديث في هذه المواضيع، والانشداد إلى الماضي بصفة عامة، وبعدم الرغبة في القطع معه، مع أن المستقبل مليء بالتحديات التي يمكن أن يهتموا بها وأن يساهموا في بنائه بشكل أقوى مما فعلوا في قضايا الماضي.

■ هل تتوفرون على خريطة نهائية سواء للمقابر الجماعية أو لكل قبور الضحايا؟

● إن جميع القبور كانت معروفة، وكانت هناك مقبرتان جماعيتان، الأولى كشف عنها في سنة 2005 بالدار البضاء، والثانية بالناظور، وقد كشف عنها بالنظر إلى المعطيات المتوفرة لدينا والتي نعتقد أنها معطيات محترمة جدا، فلا يمكننا أن نصطنع مقابر لكي نرضي بعض الجمعيات.

■ وهل توصلتم إلى تحديد مصير لائحة الـ 66 التي لم تتمكن هيئة الإنصاف والمصالحة من تحديدها؟

● لو توفر لهيئة الإنصاف والمصالحة بضعة أيام إضافية لما كان هناك حديث عن لائحة 66 مجهول المصير، حيث إن 44 ضحية من هؤلاء الـ 66 كانت الهيئة قد وصلت إلى نتائج جد مهمة بخصوص مصيرهم، لكن الذي وقع هو أن الهيئة انتهى أجلها ولم يكن عليها أن تصدر بيانات خاصة بلائحة الأربعة والأربعين ضحية، وبعد انتهاء أشغال الهيئة، تأكد أنه لم يبق في برنامج التحريات بالنسبة للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان إلا 22 حالة، وللتأكيد فإننا على علاقة مع عائلات الأربعة والأربعين ضحية لإنهاء هذه الملفات، وهو ما تم بصفة شبه نهائية، والذي بقي واقعيا هو 22 حالة، وهي التي تخضع للتحليل الجيني لتحديد هويتها، مع الإشارة إلى أن البعض منهم لم يعثر على جثثهم، وهي حقيقة لا يمكن إخفاؤها.

الأيام
ALAYAM
23/05/08

■ وهل بُلغت عائلات هؤلاء الضحايا بمصير ذويها؟

● **نعم، ونحن في علاقة مستمرة مع هذه العائلات.**

■ وما رأيكم أن عائلات المختطفين مجهولي المصير قد أصدرت بيانا شديد اللهجة مباشرة بعد برنامج حوار الذي كنتم ضيفا عليه قالت فيه أنها لم تتوصل بالنتائج الجزئية أو النهائية بخصوص مصير ذويها ردا على ما قلتموه في نفس البرنامج من أنكم لا يمكنكم أن تكشفوا للرأي العام وللمنظمات الحقوقية عن اللائحة النهائية للذين حددتم قبورهم إلا باتفاق مع العائلات؟

● **ربما تقصدون جمعية تنمي نفسها بجمعية ضحايا 1981هي التس أصدرت البيان ...**

■ (مقاطعا) لا، أقصد بالضبط لجنة تنسيق عائلات المختطفين مجهولي المصير التابعة للمنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف.

● **لا علم لي بهذا البيان، وإذا كان الأمر كذلك، فهذا يعني أن المنتدى ليس في اتصال حقيقي مع العائلات، أما المجلس فإنه في اتصال مستمر معها، والتي حينما تقتنع بالخلاصات التي توصلنا إليها فإنه يكون بإمكاننا إعلان النتائج، فالجمعيات، كيفما كانت، ليست هي عائلات الضحايا، والمنتدى يمثل الضحايا ولا يمثل عائلات الضحايا إلا إذا كنا أمام منظمة جديدة، وأعتقد أن ماقلته في البرنامج لم يفهم بالشكل الجيد، وخاصة فيما يتعلق بمطالبة بعض الإخوة في بعض الجمعيات بالكشف عن الحالات التي تم تحديد مصيرها على الرغم من أننا لم ننتهي بعد من كل الحالات ولم تقتنع بعد العائلات بما توصلنا إليه وهذا أمر غير مقبول. عندما ننتهي من كل التحريات التي يفترض أن تقتنع بها عائلات الضحايا، آنذاك سننشر كل هذه الخلاصات وفي التوقيت الذي نراه نحن مناسبا.**

الصعوبة الثانية التي تعترضنا في هذه الملفات هي أن العائلات أنواع وفلسفات وثقافات، فهناك التي تقبل بأن يتم الإخبار بأمر ذويها بدون أدنى مشكل، وهناك عائلات لا تريد أي تشهير إطلاقا، وهذا ما عشناه في الأسابيع القليلة الماضية حينما استطعنا طي ثلاثة أو أربعة ملفات من ضمن لائحة الـ 66 مؤخرا بمدينة سمارة مع عائلات لم ترغب في الإعلان عن الخلاصات التي توصلنا إليها واقتنعت بها، وقبل شهرين أيضا، سافر الأمين العام للمجلس لإنهاء ملف في منطقة كلميمة مع عائلة لم ترغب أيضا في الكشف عما توصلت به من طرفنا من تحريات وخلاصات.

■ هذا يعني أن على العائلات والمجتمع المدني أن ينتظر مرور سنوات أخرى كي يتوصل بالنتائج النهائية...

● **(مقاطعا) ولكن لماذا سينتظر المجتمع المدني؟**

■ لأنه معنيٌ بالخلاصات التي تتوصلون إليها بالإضافة إلى أنه على علاقات وطيدة بعائلات الضحايا...

● **(مقاطعا) يا أخي إذا كان المجتمع المدني يعتبر نفسه شريكا فمرحبا به، لكن المجلس ملتزم في هذه القضايا بالضبط مع العائلات، أي أن العائلات تحتل رتبة متقدمة في أولويات المجلس، وليس من حق المجتمع المدني أن يحدد منهجية عملنا مع كامل الاعتذار.**

■ أنتظرتم سنتين للكشف عن مصير 44 حالة مع العلم

الأيام
ALAYAM
23/05/08

أنكم قلتم قبل قليل إن هيئة الإنصاف والمصالحة لو توفرت لديها بضعة أيام إضافية لأنهت هذه الملفات!!

● **نعم، والأكثر من ذلك، فإن بعض الحالات لا يمكن طي ملفاتها حتى في السنتين القادمتين، لكن يجب أن تقارنوا الحالة المغربية بتجارب دولية عديدة لم تستطع طي كل الملفات إلا بعد مرور 14 سنة على تأسيس لجن الحقيقة.**

■ إنني لا أتحدث عن الحالات الشائكة التي قد تتطلب مجهودات استثنائية وإرادات سياسية عالية، ولكن أقصد الحالات التي قلتم قبل قليل إن الهيئة كانت ستعلن عن مصيرها لو أضيف إلى عمرها بضعة أيام!

● **إنني متأكد أن الانتظار الطويل مؤلم لعائلات**

الأيام
ALAYAM
23/05/08

الضحايا، لكنني أعرف الصعوبات التي تواجهنا لتحديد مكان دفن الضحايا، والصعوبات التي تواجهنا بخصوص التحريات الإضافية للتأكد أكثر من هوية الضحية، وكذلك الصعوبات التي تواجهنا أثناء تقديم هذه الخلاصات للعائلات...

ومع ذلك، فقد استطاعت الهيئة تحديد مكان دفن أكثر من 1200 ضحية، وفي المقابل، لم تستطع جمعية واحدة ولا الجمعيات الحقوقية مجتمعة، أن تحصر الضحايا في 1200، ولكم أن تقارنوا المجهود الذي قامت به الهيئة بإمكانياتها المستقلة التي كانت تتوفر عليها.

■ لكن هيئة الإنصاف والمصالحة كانت تشتغل في هذا الموضوع بتنسيق مع الأجهزة الأمنية، وهذا ما يفترض أن يحدث في علاقة هذه الأجهزة مع المجلس الاستشاري للكشف عن باقي المختطفين، اللهم إذا لم تكن هذه الأجهزة تقدم يد المساعدة؟

● لا، الأجهزة الأمنية تقدم يد المساعدة، لكن بعض هذه الأجهزة عرفت تغيرات في مواردها البشرية بالإضافة إلى وفاة بعض المسؤولين الذين حملوا معهم جزءا من ذاكرتهم، أضف إلى ذلك حالة الأرشيف الوطني المزرية بما فيه أرشيف الأمن وأرشيف المستشفيات ... ثم الصعوبات الميدانية المرتبطة بصدقية الشهادات التي نتسلمها من طرف بعض من يعتبرون أنفسهم شهودا، ثم صعوبات التحقق من مكان دفن بعض الضحايا، وفي بعض الحالات يكون علينا أن نتصل بحفاري قبور منهم من توفي منذ زمن... وبالتالي فإن هذه التفاصيل تزيد من صعوبات الكشف عن القبور والمدافن في ظرف وجيز، مع العلم أن هناك خبراء حقوقيين أجانب يشيدون بالتجربة المغربية في مجال طي صفحة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

■ هل حصلت لديكم القناعة الأكيدة بعدم جدوى البحث والتحري في النقطة الثابتة رقم 3 بالرباط ومنطقة بوسكورة حيث تشير بعض الإفادات إلى إمكانية وجود مقبرة جماعية بها؟

● ثقوا بي إن موضوع المقابر الجماعية قد انتهينا منه بالنظر للمعطيات التي نتوفر عليها، وكما قلت قبل قليل، هي معطيات محترمة جدا، وما دمنا لم نتوصل بشكاوى ملموسة ومن عائلات ضحايا جدد، فإنه لا يمكننا أن نقوم بأية تحريات حول مقابر أخرى، وغير ذلك فإنه كلام لا يؤخذ بجديته.

■ يبدو أنكم تحملتم مسؤولية رئاسة المجلس وتراجع ملف تسوية الماضي للوراء ولم يعد يحتل واجهة الأحداث الوطنية كما يحس بذلك عائلات الضحايا وممثليهم، خصوصا بعد تأخركم في الكشف عن مصير 66 حالة، باعتبار أن مجهولي المصير

الأيام
ALAYAM
23/05/08

العمود الفقري لملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

● (مقاطعا) لا أظن أن العائلات تحس بهذا الشعور الذي تتحدثون عنه، خصوصا وأننا على اتصال دائم بهم، أكثر مما تتصل بهم الجمعيات...

■ (مقاطعا) هذه قراءة تتناقض مع قراءات مغايرة تشير إلى تراجع ملف سنوات الرصاص إلى الخلف بالنظر لهذا التأخر الذي تحدثت عنه قبل قليل وبالنظر إلى البطء الملحوظ في بلورة عشرات التوصيات السياسية والمؤسساتية والقضائية والتشريعية والتربوية...

● يا أخي، إنني أؤكد لكم أنه ليس هناك أي تأخر في الشق المتعلق بالكشف عن الحقيقة رغم تقديراتنا للمشاعر الحساسة لعائلات الضحايا، فهل تعتقدون أننا

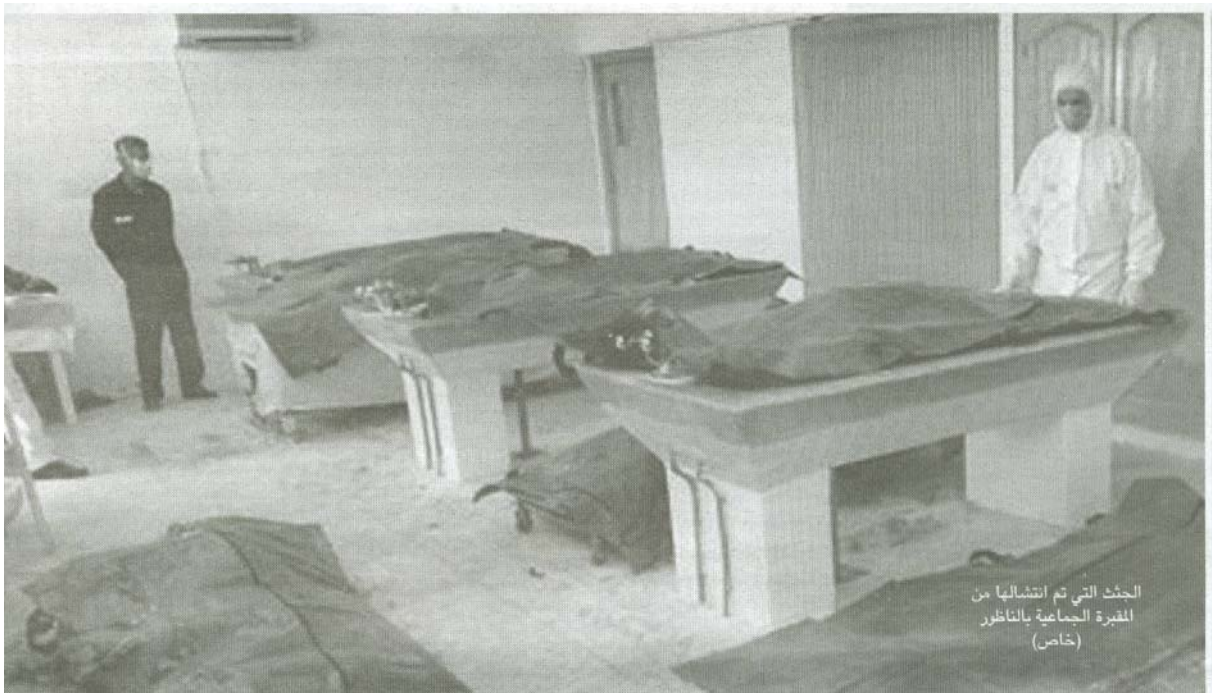

الجثث التي تم انتشالها من المقبرة الجماعية بالناظور (خاص)

الأيام
ALAYAM
23/05/08

لا نرغب في حل كل القضايا العالقة في ظرف شهر أو شهرين؟ لكنني أعتبر أن ما أنجز في عهد الهيئة أو في عهد المجلس الحالي إنجاز مهم بالمقارنة مع ما أنجز في تجارب دولية عديدة. الأكثر من ذلك، فقد انتهينا من بلورة توصيات التعويض المادي وجبر الضرر الجماعي، وليس هناك أحد يمكنه أن يدعي أننا تأخرنا في هذه المجالات، باستثناء قضية الإدماج الاجتماعي التي تعيش بطئا نسبيا بالنظر لصعوبات حقيقية مازالت تواجهنا، أما بخصوص الإصلاحات القانونية والمؤسساتية فإننا لم ننسها أبدا، واقترحنا أن تكون تتويجا لكل الأعمال التي شرعنا في بلورتها منذ شهور، وأؤكد لكم أننا سننتهي من بلورة التوصيات التي تهمنا كمجلس قبل انتهاء هذه السنة إن شاء الله، حيث هناك ورشان مفتوحان يشتغلان على الإصلاح القضائي والحكامة الأمنية.

■ أين وصلتم في قضية بن بركة والمانوزي؟

● منذ أن توليت رئاسة المجلس استقبلت محامي عائلة بن بركة ثم استقبلت المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي وأخبرتهم أن الموضوع صعب بالنظر للأبعاد الدولية التي تحيط بهذا الملف، كما أخبرتهم، صراحة، أننا لا نتوقع الوصول إلى الحقيقة في شأن قضية اغتيال ودفن بنبركة، لكنني أكدت لهم أنني أشتغل على هذا الملف بنفس الحماس كما لو كانوا هم مكلفين بالملف من داخل المجلس، إلا أنه بعد استئناف القاضي الفرنسي لتحركاته، قررت أن أجمد اشتغالنا على هذا الموضوع، كي لا أزاحم العدالة كانت وطنية أو دولية، وكي لا أتحول إلى مجرد عون.

أما بخصوص قضية المانوزي، فقد حصلت لدينا قناعة أنه بعدما ألقي القبض عليه بعد محاولته الهروب تم اغتياله، لكننا لم نستطع العثور على أي مؤشر للمكان الذي دفن فيه.

■ إذا كانت قضية بنبركة متشعبة وشائكة خارج ما قلتموه من أنكم لا تريدون أن تكونوا عونا للقاضي الفرنسي "باتريك راماييل"، ألم تستطيعوا بعد كل هذه السنوات من التحريات من العثور على المؤشرات الأولية للمكان الذي دفن فيه الحسين المانوزي خصوصا أن أجهزة أمنية هي التي اعتقلته وهي التي اغتالته بالمغرب وليس بفرنسا؟

● هناك قرائن شبه قوية بأن الذين اغتالوا الحسين المانوزي ودفنوه خارج المكان الذي يرجح أنه اغتيل فيه لا ينتمون لأي جهاز أمني...

■ (مقاطعا) بمعنى؟

● بمعنى أنه ربما أحد المسؤولين كان يلتجئ لأبناء

الأيام
ALAYAM
23/05/08

عشيرته أو لأناس يلتقطهم من هنا وهناك لتنفيذ مهام معينة على الرغم من أنهم لا ينتمون لأي جهاز أمني.

■ يبدو أنها عصابة يترأسها مسؤول أمني؟!

● "وهاد الشي راه كان"

■ وما قصة الجفاء التي تربطكم ببعض المنظمات الحقوقية التي رفضت الحضور لبرنامج "حوار" الذي كنتم ضيفا عليه؟

● في حقيقة الأمر، لا تربطني أية علاقة جفاء مع منظمة من المنظمات الحقوقية..

■ (مقاطعا) وهم الذين وصفتهم بالقلة القليلة...

● (مقاطعا) وهم فعلا قلة وليسوا كثرا، وإذا كانوا أكثرية فليعطونا الدليل على ذلك، كما أن هذا الوصف ليس عيبا، حيث هناك قلل كثيرة كانت موجودة في التاريخ،

الإخوة في البوليساريو
لم يعودوا يتحدثوا
عن وجود مقابر في
الصحراء والمانوزي قد
يكون اغتيل من طرف
مسؤول أمني استعان
بأشخاص لا علاقة
لهم بأي جهاز أمني

الأيام
ALAYAM
23/05/08

وإن كانت لهؤلاء أهمية فلا أحد، لا أنا ولا غيري، يمكنه أن ينقص منها، إنهم قلة لأنهم قلة، ولأن الأغلبية من الناس الذين أعرف في المجتمع المدني الذي لا يمكن بالمناسبة اختصاره في ثلاث أو أربع جمعيات، يحترمون أشغالنا ومهماتنا ونتائجنا...

■ (مقاطعا) لكنكم أصريتم على وصفهم بالقلة القليلة بما يفيد تحجيم أدوارهم ومهماتهم ولربما حتى وجودهم، مع العلم أنهم كانوا فاعلين ومؤثرين بصيغة أو بأخرى في انطلاق مسلسل الإنصاف والمصالحة... في عهد الراحل بنزكري أو في العهد الذي أصبحتم فيه رئيسا للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، ولربما هذا ما دفعهم لمراسلة أعضاء المجلس بخصوص ما قلتموه في نفس البرنامج "حوار" ...

● (مقاطعا) وماذا جنوا من هذه المحاولة، أعتقد أنهم لم يجنوا شيئا، كما أنني أعتقد أنهم تجاوزوا الحدود، فإذا كانوا يعترفون بالمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، فقد كان عليهم أن يتعاملوا مع كافة مؤسساته، لاسيما أن المجلس استقبلهم عدة مرات، ودعوتهم عدة مرات لما أسميته بسلم الشرفاء الذي أقصد به أن نقلب الصفحة ولا نشرع في محاسبة بعضنا البعض لفائدة صفحة جديدة، وأن نشرع معا في العديد من المشاريع، في طي صفحة الماضي وفي الكشف عن الحقيقة، وعلى الأقل المساعدة في إيصال بطائق التغطية الصحية للمعنيين... «إيعاوْنونا غير فهادي" خصوصا أنهم يدعون أنهم متواجدين على الصعيد الوطني وأن لهم علاقات وطيدة مع الضحايا ومع عائلاتهم "غير باش يستافدو الناس في أقرب أجل" على الأقل من أجل أن نتعاون في القضايا المشتركة، ولنترك القضايا الخلافية على الهامش، خصوصا وأننا نفكر في المرحلة المقبلة في الاهتمام بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية "أجيو نتعانوا على هاد الشي" لكنهم لأسباب تهمهم والناس يعرفونها على كل حال، يحبذون أسلوب المعارضة الممنهجة بل وأسلوب التشهير بل وأسلوب الاغتيال الرمزي، إذ ما معنى أن يتوجهوا لأعضاء المجلس دون رئيسه من خلال تلك المراسلة؟ ألا يتعلق الأمر باغتيال رمزي؟

لقد وصلت الكراهية بالبعض ضد شخص بسيط ومتواضع إلى هذا الحد، مع العلم أنهم يعرفون هم قبل غيرهم أنني لن أحيد أبدا عما أعتقد أنه صحيح مع الاستعداد دائما للاعتراف بالخطأ إن كان كذلك، فإذا أرادوا أن يتعاونوا فمرحبا بهم في هذا المجلس الذي يعد بيتهم، ليس لأنهم هم، ولكنه بيت المغاربة جميعا، وإذا رفضوا التعاون فسوف يأتي اليوم الذي يندمون فيه، فقد سبق لهم أن عاملوا المرحوم إدريس بنزكري كما يعاملونني الآن، وها هم اليوم يذرفون الدموع على المرحوم إدريس بنزكري، ولكن ليس هذا بترجي موجه لأحد، لأنه يمكن أن نستغني عنهم، لأن الأمور الأهم التي سطرناها تلقى ترحيبا من العديد من فعاليات المجتمع المدني والتفافا حولها، وأينما حللت أجد أكثرية الناس يشيدون بما نقوم به وأتمنى لهؤلاء أن" يهديهم الله" وهذا لا يعني التأييد المطلق أو التوقيع على شيك على بياض، فلنتعاون في القضايا المشتركة وليحافظ كل طرف على مواقفه الخاصة «وإلى ما بغاوش... هاداك شغلهم».